ولقد أعجب أمراء بوسنة وزعماؤها بتعاليم هذا المذهب فاعتنقوه أو أيدوه بالعطف على معتنقيه ورعايتهم والدفاع عنهم وبلغوا من الصلاح وحسن سياسة الناس ما لا يزال يذكر لهم بكل إكبار فيقال مثلا KULINA OD إلى المؤتمر امرأة كانت قد شكت إليه زوجها تطلب فسخ نكاحها بدعوي ارتداده، فاستغلت المرأة الموقف DANA IDOBRIJE BANA وذلك تعبير عن التحسر على ما قد مضى من السعادة والرخاء في عهد الأمير ((كولين بان)).

ولكن بدعة التعصب الديني الذي أصبح ركنا من مسيحية القرون الوسطى على اختلاف مذاهبها لم تكن لتدع البوغوميلي في راحة وطمأنينة، فأما الكنيسة الأرثوذكسية الصربية برياسة ساوه القديس ابن الملك نمانيا فإنها بعد أن حرصت على التنكيل ببوغومبلي وطردهم من صربيا لم تستطع في أول الأمر عمل شيء أكثر من أن تستنزل اللعنة على (راستوديه) شيخ هذه الفرقة وعلى الذين لا ينحنون أمام الصور المقدسة والصليب المجيد من المسيحيين والمسيحيات ولما استولى الصرب على جزء من بوسنة الشرقية حاولوا مكافحة البوغوميلي فعين لملكهم أحد بنى قومه أنيقفا لبوسنة و طلب من البابا أن يوفد إليها قسيسين يعرفان لغة البلاد ليقوما بمكافحة ((الهرطقة)).

وأما البابا فإنه لما سمع بانتشار تعاليم ((الفرقة الضالة)) في منطقة نفوذه ثارت حفيظته فبدأ يهدد البوغوميلي بواسطة مندوبية الذين كان يرسلهم إلى بوسنة ليحاولوا حملهم على أن يستبدلوا سبيله بسبيلهم، فكان هؤلاء المندبون يكتبون معاهدات مع أمراء و زعماء بوسنة تلزم البوغوميلي باتباع تعاليم الكنيسة الرمانية، وكان البوغوميلي يتظاهرون باعتناق الكثلكة وترك مذهبهم فإذا عاد المندوبون تركوا الكثلكة ورجعوا إلى مذهبهم، الأمر الذي كان يضطر البابا إلى الطلب من ملوك هنغاريا أن يجردوا حملات عسكرية على البوغوميلي لتأديبهم وردهم إلى ((نبره اللين))، فكان البوغوميلي وأمراؤهم إذا بلغهم الخبر عن اقتراب جيوش جرارة من ربوعهم ومواطنهم، لا قبل لهم بها، يعلنون أنهم يتبرءون من نحلتهم ويعتنقون